Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا المعنى منها »[1] فإن المعنى عند توفيق الحكيم ينحرف عن هذه الفكرة المسرفة في الحس التشاؤمي إلى الجانب الآخر من القضية ، حين يجسم مأساة الأنسان في حيرته بين ارتباطه الاجتماعي وتطلعاته الروحية والفكرية ، وإحساسه الحاد بالتنازع القائم بين واقعه وبين طموحه وشوقه الشديد لمعرفة كنه المجهول . وهذا الصراع يمثل قيمة إيجابية في حد ذاته ومعنى هذا أن توفيق الحكيم يستخدم أسلوب يونسكو ليقدم من خلاله رؤية معارضة لوجهة نظر يونسكو ، وفلسفة اللامعقول بصفة عامة فاللامعقول عند أصحابه فلسفة قبل أن يكون أسلوب تعبير . أما مسرح توفيق الحكيم ، كما يقول « بابادويلو » فإنه : « يقوم على الطرف النقيض من الوجودية الحديثة و « اللامعقول » التي ترى الحياة ووجود الإنسان لا معنى له . . فحياة الإنسان عند توفيق الحكيم لها معنى : وهو سعي الإنسان الدائم إلى التوازن أو التعادل شأنه شأن الكواكب بين قواها فيما بينها ، ثم بالنسبة إلى قوى الكون الأخرى ، الظاهرة والخفية التي تحيط به من كل جانب ، وهو يناضل حتى لا تجذبه قوى العدم كما جذبت كواكب ضخمة . ووسيلة نضاله هي اكتشافاته الدائمة لمنابع قوى جديدة في أعماقه يناهض بها ويوازن ويعادل قوى الكون التي تهدده . هذه الاكتشافات الدائمة لنفسه ولقواه هي ذاتها غاية للوجود الإنساني ، أنبل غاية لحياة الإنسان هي اكتشافه الدائم لقواه ، لأن عملية الاكتشاف عنده تولد حركة خلق متجددة فيها كل معنى الحياة المثمرة ، لهذا كان لا بد أن يكون الإنسان صادقاً مع نفسه في اكتشافه لها وتلك رسالة الأدب الحقيقي في نظر الحكيم »[2] .

---

(١) جون جاسر ، المسرح في مفترق الطرق ترجمة سامي خشبة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٧، ص ٤٧٩ .

(٢) Tewfick El Hakim, Pour Notre Terre, Traduction Française, F. Mous-salemet A. Adopol, Introduction Par Alexandre Papa do Poulo, P. 25.